

صحافة البيانات في العالم العربي .. الصعوبات المهنية والتحديات التقنية

Data Journalism in the Arab world ..
Professional Difficulties and Technical Challengesد/ مصطفى ثابت^{1*} ، أ.د/ مراد كموش²¹ جامعة قاصدي مرباح - ورقلة (الجزائر)، البريد الإلكتروني drtabetmostafa@gmail.com² المركز الجامعي عبد الله مرسللي - تيبازة (الجزائر)، البريد الإلكتروني mouradresearch@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/06/29

تاريخ الاستلام: 2024/06/25

ملخص:

يتسم عالم اليوم، بفعل الطفرة التكنولوجية، بسرعة تنقل البيانات، وبالتالي سهولة تدفقها، هذه السهولة أفرزت بالوجوب تحديات عديدة على غرار تنافس وسائل الإعلام على أسبقية الحصول على المعلومة ثم السيطرة عليها. في هذا السياق تبين أن صحافة البيانات تعتمد على جمع وتحليل البيانات بشكل هندسي وإحصائي. أما عن العالم العربي فهو يواجه تأخراً في هذا المجال ونقصاً في التقنيات والخبرات الفنية. يسعى هذا المقال إلى التطرق إلى العلاقة التفاعلية ما بين صحافة البيانات والذكاء الاصطناعي وما انبثق عنها من تحديات، صعوبات، تسهيلات

الكلمات المفتاحية:

صحافة؛ البيانات؛ ذكاء اصطناعي؛ العالم العربي؛ تحديات.

Abstract:

Today's world, due to the technological boom, is characterized by the rapid transfer of data, and therefore the ease of its circulation. This ease has necessarily created many challenges, such as media competition for the priority of obtaining information and then controlling it. In this context, it has become clear that data journalism depends on the collection and analysis of data in a technical and statistical way. As for the Arab world, it is faced with a delay in this area and a shortage of technologies and technical expertise. This article seeks to address the interactive relationship between data journalism and artificial intelligence as well as the challenges, difficulties, facilities ..., that emerge.

Keywords:

Journalism; Data; Artificial Intelligence; The Arab World; Challenges.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

إن عالم اليوم هو عالم المعلومة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي باتت العصب الذي يحرك دواليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، فمن خلال تلك التكنولوجيا ووسائلها، أصبح الحصول على المعلومة والوصول إليها في متناول الجميع، ولم تعد المعلومة حكرا على أحد، بل أصبح هناك بفضل التطورات التكنولوجية الحديثة تدفقا كبيرا من الأخبار والمعلومات مما أدى إلى تغيير أنماط الاتصال وتغير طريقة الاستخدام عند القارئ بالاتصال والجمهور المتلقي على حد سواء.

وبمقابل التفاؤل بهذا التطور والتغير المحتوم فإن عديد التحديات برزت إلى جانب هذا الواقع ولاسيما على وسائل الإعلام في أسلوب التعاطي مع جماهيرها، إذ وضعتها في دائرة المنافسة للبقاء والانتشار والاستحواذ على الجمهور المنتشر في كافة أنحاء المعمورة من جهة، وكذا السيطرة على سيل المعلومات المنهمر الذي يحمل في ثناياه الصالح والفساد والصادق والكاذب من الأخبار المتناثرة من جهة أخرى.

كل هذه التحديات أفرزت نمطا إعلاميا جديدا في صناعة الأخبار بوسائل الإعلام المختلفة تمثل في صحافة البيانات، وهي اتجاه صحفي يقوم على جمع البيانات والمعطيات والأرقام والمعلومات، وتنقيحها وتحليلها واستخراج نتائجها ونشرها باستخدام الأشكال الهندسية والإحصائية والخرائط، والمتضمنة معلومات وبيانات مهمة وقصص إخبارية موثوقة مستندة إلى عدة مصادر، ولها القدرة على جذب المتلقي وإقناعه بمضمون المادة الإعلامية.

ورغم أن صحافة البيانات التي فرضتها الحتمية التكنولوجية والانترنت بخدماتها وشبكاتها المختلفة تعرف تطورات تقنية وعملية في العالم الغربي إلى جانب توظيفها لتقنيات الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوت، إلا أن حضورها المهني والعملي في العالم العربي لا زال يعرف تأخرا يواجه العديد من التحديات التي يلخصها المختصون والمهنيون والعاملون في المجال في عملية الاحتكار المتزايد للمعلومة، ونقص الوسائل والتقنيات اللازمة لعمل صحافة البيانات إلى جانب نقص الخبرات الفنية في هذا المجال، ومن هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على واقع صحافة البيانات وتحدياتها في العالم العربي، خاصة ونحن نعيش في عصر المعلومة وانفجار المعرفة الممزوج بتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يحدث في الوقت الراهن ثورة في عالم الإعلام والممارسة الصحفية شكلا، عملا وتنظيما، فإما ترى ما هو واقع صحافة البيانات في ساحة الإعلام العربي في ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوت التي تغير وجه الممارسة الصحفية يوما بعد يوم؟

1. مدخل مفاهيمي لصحافة البيانات:

البيانات "هي في الواقع ليست مرادفا لـ "المعلومات"، ومهنة الصحافة هي بالأصل مهنة جمع البيانات من مصادر متعددة، والتحقق منها ومن ثم معالجتها لإنتاج قصص إخبارية أو صحفية استنادا إلى هذه البيانات التي يمكن أن تكون في صورة نصية، أو رقمية كما هو معتاد. ويمكن النظر إلى البيانات على أنها مادة خام يمكن تنقيحها لإنتاج معلومات ذات معنى⁽¹⁾.

وقد كشف التدقيق في التراث العلمي ومراجعة الأدبيات السابقة عن وجود قدر من اللبس والغموض حول مفهوم صحافة البيانات حتى لدى الصحفيين أنفسهم، ففي حين يرى البعض أنها لا يمكن أن تصنف بحال ضمن الأنواع الصحفية، يرى آخرون أنها بداية لحقبة جديدة في عالم الصحافة، ويتداول البعض مسميات عديدة لمفهوم واحد منها صحافة البيانات Data journalism أو صحافة قواعد البيانات Data base journalism أو الصحافة المحوسبة Computational journalism.

ويصف الكاتب لورينز Lorenz صحافة البيانات بأنها "دولاب عمل يبدأ من قاعدة بيانات تخضع للتحليل، ويتم تمثيلها والتعبير عنها بشكل أو أشكال مرئية، وصولا إلى الجزء الأهم في سير العمل وهو السرد القصصي.

ويعرفها الكاتب بيل إيميلي بأنها "المجال الذي يجمع بين عدة مجالات كنمط متشعب يضم التحليل الإحصائي، وعلوم الحاسب، والعرض البصري للمحتوى، وتصميم الويب، وصولا للكتابة"⁽²⁾.

وصحافة البيانات هي نمط هجين من أنماط الصحافة يمزج بين العناصر النصية والعناصر البصرية والتصميمات الجرافيكية وبلاستعانة بشكل أساسي بالرسوم البيانية المناسبة لعرض الموضوعات الصحفية استنادا إلى بيانات قد تكون كمية أو كيفية أو كليهما معا وتعرض في شكل بصري بغرض تقريب واقع الحدث وجذب انتباه الجمهور المتلقي⁽³⁾.

ويرى سيمون روجرز محرر صحافة البيانات في صحيفة "الجارديان" أن صحافة البيانات ليست أرقاما ورياضيات فقط وليست مجرد رسوم ولا أكواد خاصة، بل هي المجال الواسع لأنواع صحفية متعددة، وطرق لسرد القصص توظف الرسوم والأكواد لإثراء القصة وسردها بطريقة متميزة وبأدوات ووسائل تتطور بشكل مستمر لتعكس القدرة على تحليل البيانات والإفادة منها، ثم القدرة على التعبير البصري عن هذه البيانات والمعلومات، وصولا لكتابة القصص والمقالات المطولة، وتكاد تكون الأرقام والإحصاءات والخروج منها بقصص جديدة بأن تروى بطريقة جذابة ومبسطة للقارئ، هو القاسم المشترك في جميع التعريفات التي طرحت لصحافة البيانات⁽⁴⁾.

وفي هذا السياق يذهب عمرو العراقي في تعريفه لصحافة البيانات بقوله: أنها صحافة الفوضى حيث يقوم من خلالها الصحفي بتحويل كم فوضوي من البيانات لا قيمة أو معنى لها إلى قصة صحفية بصرية يمكن أن تختزل العديد من المعلومات المهمة والمفيدة.

وفي هذا الصدد يمكن القول: "أن صحافة البيانات هي الصحافة التي تصنع باستخدام البيانات، وهي تساعد الصحفي على سرد الخبر المعقد عبر طرح يتضمن إدخال الرسوم البيانية، كما يمكن أن تكون البيانات مصدرا لصحافة البيانات، وإن تكون الأداة التي يتم عن طريقها سرد الخبر أو تكون كليهما"⁽⁵⁾.

وبصفة عامة يمكن اعتبار صحافة البيانات طريقة مستحدثة وجديدة لسرد القصص الصحفية الثرية في أسئلتها وأهدافها ومصادرها وبياناتها ومعلوماتها وأرقامها وإحصائياتها، وكذلك الجمهور الذي تخاطبه وتسعى للتأثير عليه، وأن هذه الصحافة تتجاوز حدود التعبير البصري الشكلي عن الأرقام والمعلومات في صور مرئية متنوعة من رسوم معلوماتية "انفوجرافيك" إلى توظيف كل أدوات وأشكال الوسائط المتعددة المدعومة بالبيانات، لصناعة محتوى وإنتاج قصص ومشاريع صحفية متكاملة، تعكس حجم الجهد الصحفي المبذول، ومستويات حرية الوصول إلى المعلومات وحرية تداولها، وكذلك مدى موثوقيتها والشفافية فيها والأثر من ورائها⁽⁶⁾.

2. خصائص وسمات صحافة البيانات:

إن فكرة صحافة البيانات تدور أساسا حول البيانات التي تعد مصدرها الأساس في استخراج القصص الإخبارية التي لا تنقلها وسائل الإعلام ومصادرها بصورة مباشرة، وبالتالي فتحتاج هذه الصحافة هو جهد الصحفي الخالص وإبداعه الخاص، وعموما يمكن إبراز الخصائص التي تتسم بها صحافة البيانات فيما يلي:

- تعتمد صحافة البيانات إلى لفت الانتباه لأهمية وقيمة البيانات وإمكانية الاعتماد عليها في إصدار نمط جديد من الصحافة بدأ بالانتشار بشكل ملحوظ في المواقع الالكترونية وإن اختلفت درجة الاهتمام بها من موقع لآخر، ومن بلد لآخر،
- تعد صحافة البيانات نقطة تحول كبرى في مجال الإعلام، وهي تتشكل من أربعة (04) معطيات هي: النص التحريري، التصميم الفني (الأنفوجرافيك)، علم المعلومات وعلم الإحصاء،
- صحافة البيانات هي مدى نجاح الصحفي في تنظيف وتبسيط وتحويل كم من البيانات إلى نص صحفي أو قصة صحفية ناجحة يضمن من خلالها تفاعل الجمهور،
- تتعلق صحافة البيانات بالأخبار المعقدة التي تتطلب توضيحا وبيانا غير تحليلي (بمعنى ليس عبر تحليل النص الصحفي)، وإنما عبر تحليل ما يجده الصحفي من بيانات والاعتماد عليها وعرضها بالطريقة الأنسب،
- ضرورة اكتساب صحفيو ومصممو البيانات لمختلف المهارات الرقمية وأدوات تحليلها وعرضها، وهذه المهارات تتطلب تدريبات معمقة بغية إبراز قصص صحفية ملهمة،
- صحافة البيانات تشهد تطورات عدة وتحويل صحفي كبير وحيوي تجاه العمل بها في السنوات الأخيرة، وآفاق العمل بها في المستقبل القريب.

ومن هنا فالمراحل التي يجب أن يمر بها العمل الصحفي ضمن صحافة البيانات يمكن حصرها في أربعة (04) مراحل وهي:

- مرحلة جمع البيانات،
- مرحلة التحقق من البيانات،
- مرحلة انتقاء البيانات لكتابة قصة صحفية،
- مرحلة اختيار العرض البصري (الانفوغرافيك) المناسب لعرض البيانات المنتقاة⁽⁷⁾.

3. وظائف وأدوار صحافة البيانات:

- لا تعد البيانات شيئاً جديداً على الصحافة، كما أن سرد القصص وكتابتها ليس بالشيء الجديد، الجديد هو الطرق والأشكال والأدوات التي فرضتها الصحافة البيانات تسرد القصص الإخبارية وتقديم محتوى أكثر إنسانية وأكثر عمقا وبساطة وجذبا للقراء، وأكثر توظيفا واستخداما للتعبير البصري والرموز البصرية بأفضل الطرق الممكنة ومن بينها التفاعلية واستثمار الثراء الذي وفرتة شبكة الانترنت للمواقع الإلكترونية،
- يعمل الصحفي في مجال صحافة البيانات على التنقيب بعمق ودقة في البيانات الضخمة ومصادرها المتنوعة للوصول للمعلومات التي تهم الجمهور، ومن ثم يقدمون قصصا خبرية أكثر التصاقا باحتياجاته، وهو ما يمثل طوق نجاة للصحافة التقليدية وآفاق أرحب للمواقع الإلكترونية لجذب المزيد من القراء، وكذلك تحقيق عوائد عبر زيادة الاشتراكات والإعلانات ومعدلات تصفح المواقع الإخبارية،
- تؤدي صحافة البيانات ووظائف وأدوار مهمة منها تعزيز شفافية الصحفيين أنفسهم، إذ أصبح باستطاعة القراء العودة لقواعد البيانات الأصلية التي تم بناء القصص منها للتحقق والتأكد من صدقها، وهذا يخدم الصحفي وصحيفته التي كانت قد فقدت الكثير من ثقة القراء في السنوات الأخيرة،
- تقوم صحافة البيانات بالاستجابة للجماهير والاهتمامات العامة، عبر اكتشاف بيانات ومعلومات ممكن أن تصحح بعض الأخطاء أو تعالج أوجه فساد أو تحل مشكلة أو سوء استغلال للسلطة والنظام،
- تمارس القصص المدعومة بالبيانات ضغوطا لاتخاذ قرارات وسن قوانين تصب في مصلحة الجمهور وتخدم اهتماماته، فلم يعد هذا الدور هو مجرد نشر القصص وتسليط الضوء على المشكلات والظواهر وكشف الواقع بل تجاوز ذلك إلى طرح الحلول،
- هناك قراءات تتوقع زيادة اهتمام الوسائط الجديدة والمنصات الاجتماعية المختلفة بتحليل البيانات وعرضها بصريا في هيئة أشكال جذابة يسهل حفظها ومشاركتها، وستدخل الشركات على الخط لتقديم برمجيات وأدوات تقنية تجعل مهمة تحليل البيانات أكثر سهولة، كما ستتفتح سوق البرمجيات والحلول الذكية وتطبيقات الهواتف والألواح الإلكترونية، لتدعم عمليات إنتاج وتلقي صحافة البيانات وتزيد من التفاعلية والمشاركة بين الجمهور والمؤسسات الصحفية،

- وهناك من يتوقع أيضا بأن البيانات ستصبح مصدرا استراتيجيا لوسائل الإعلام، وأن صحافة البيانات ستصبح أكثر دقة وستطبق معايير أكثر صرامة فيما يتعلق بدقة وسلامة المعلومات والمحتوى قبل نشره، كما ستزيد التنافسية في مجال أمن وحماية البيانات التي ستصبح الأهم في ممارسة صحافة البيانات خصوصا مع انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال⁽⁸⁾.

4. عوامل انتشار صحافة البيانات:

- حظيت صحافة البيانات خلال السنوات العشر الأخيرة بالاهتمام الغربي قبل العربي، ومن أبرز أسباب هذا الاهتمام هو التطور التكنولوجي وسرعة انتشار شبكة الانترنت وتعدد استخداماتها، والتحول السريع نحو الرقمنة في العمل الصحفي الذي فتح الآفاق لكل عمليات جمع البيانات وغربلتها وتنقيتها وتحليلها واستخلاص أهم المعلومات منها، وتحويلها إلى أشكال بصرية ومرئية تعزز السرد القصصي للموضوعات، وتجذب الجمهور الذي مكنته الويب من التفاعل مع القصص المرئية ليصبح جزءا فاعلا فيها، ويتمم البيانات الناقصة التي لا يقدر الصحفيون على الوصول إليها لأسباب تتعلق بسقف الحريات ومستوى حرية تداول المعلومات في عديد البلد أو الأقطار،
- كما كان أهم عامل ساهم في انتشار صحافة البيانات في العالم هو سعي المؤسسات الإعلامية لمواكبة التطورات التكنولوجي للساحة الإعلامية وسعيها منها إلى استقطاب أكبر عدد من القراء من خلال ابتكار طريقة جديدة لسرد المعلومات⁽⁹⁾،
- وتذهب الكاتبة نهي بلعيد إلى أن أهم سبب أسهم في انتشار صحافة البيانات في العالم هو سعي المؤسسات الإعلامية في أوروبا والغرب إلى مواكبة التطورات التكنولوجية للساحة الإعلامية، وسعيها منها إلى استقطاب أكبر قدر من القراء من خلال ابتكار طريقة جديدة لسرد المعلومات، وهي محاولة منها لجني المال من أجل ضمان استمراريتها رغم تحديات السوق، فبفضل برامج الحاسوب أصبحنا قادرين على تحويل البيانات البسيطة إلى قصص صحفية وإيجاد مواضيع تهم الرأي العام⁽¹⁰⁾.

5. صحافة البيانات والذكاء الاصطناعي:

تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي الكثير من التسهيلات في مجال صحافة البيانات، ومن أبرز الإيجابيات والميزات التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي لصحافة البيانات ما يلي:

- **التعامل مع البيانات:** وفقا للكاتب ماتكارلسون مؤلف كتاب "المراسل الآلي" فإن الذكاء الاصطناعي في قطاع الصحافة والإعلام يعني أن تقوم اللوغاريتمات "الخوارزميات" بتحويل البيانات إلى نص إخباري سردي في زمن قياسي، وقد كانت مؤسسة "بلومبرج الإخبارية" من أوائل المؤسسات التي تأقلمت مع المحتوى المصاغ بشكل آلي، حيث أنتجت آلاف المقالات التي قامت بتحويل التقارير المالية إلى قصص إخبارية مثلما يفعل المراسل المتخصص بالمال والأعمال.
- **إنتاج القصص الإخبارية:** يعمل الذكاء الاصطناعي بتطوير صحافة البيانات على الصعيد الكمي والكيفي، حيث يمكن استخدامه لإنتاج كم هائل من القصص الإخبارية مقارنة بما تنتجه وكالات الأنباء اليوم من خلال تحويل البيانات والأرقام إلى

نصوص، وكذلك تحويل النصوص إلى فيديوهات تلخص الحدث، كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإعداد قوالب متعددة تعالج نفس الخبر من جوانب متعددة كإعداد تغريدات وعناوين، وتلخيص مختصر للقصة، وكتابة نبذة عن أبطال الحدث.

- **كشف الأخبار الزائفة:** تسهم أدوات صحافة الروبوت أو الذكاء الاصطناعي في كشف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة من خلال إخضاعها للتحليل والمقارنة لإثبات صحتها، ومراقبة مصداقية المحتوى في وسائل الإعلام المختلفة، وتوظف هذه الأدوات بشكل واضح في شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة الأخبار الزائفة التي أثرت بشكل سيء على مصداقية صانعي المحتوى، وتبذل منصات التواصل الاجتماعي جهوداً كبيرة في محاربة الشائعات والأخبار المغلوطة والمعلومات المضللة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحديد الحسابات الزائفة والأخبار التي تسعى للربح فقط⁽¹¹⁾.

- **تعزيز الأداء:** بإمكان الآلات الذكية أن ترفع من زخم تقارير الصحفيين وإبداعهم وقدراهم على استقطاب انتباه الجماهير من خلال إتباع نماذج البيانات وبرمجته لانتظار المستجدات، ليصبح بإمكان الخوارزميات مساعدة الصحفيين على ترتيب النصوص، وفهرزها وصياغتها بسرعة فهي قادرة على تنظيم البيانات من أجل العثور على الحلقة الضائعة في أي تحقيق صحفي، كما بإمكانها التعرف على الاختلافات من بين ملايين نقاط البيانات التي قد تشكل بداية لسبق صحفي عظيم.

- **صناعة محتوى متماسي مع المتلقي:** مكن الذكاء الاصطناعي من وضع روبوت متخصص في كل أقسام التحرير والكتابة الصحفية مهمته دعم التعاون مع شبكات المعلومات ومصادر محليا أو دوليا للحصول على اهتمامات الجمهور المستهدف، وتلقي المعلومات وتحليلها عن فئات الجمهور المستهدف وصياغة رسائل إعلامية متنوعة حسب كل وسيلة وصولاً للجمهور المستهدف، وتخزين تلك المعلومات للمستقبل لدعم حملات التأثير فيما يتعلق بالقضايا السياسية أو الاجتماعية بما يخدم الجمهور المحلي لكل وسيلة إعلامية⁽¹²⁾.

ويمكن تلخيص مظاهر الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلام الرقمي في النقاط التالية:

- تتبع الأخبار العاجلة وتنبيه الإعلاميين والصحفيين بالمعلومات الجديدة ذات الصلة بموضوع ما،
- إجراء بحث بشكل سريع ودقيق، وربط المعلومات بسرعة وكفاءة وتحويلها إلى أشكال بيانية،
- التصحيح والتدقيق الإملائي والنحوي للغة بشكل تلقائي،
- فحص الحقائق بشكل سريع وموثوق، واكتشاف الأخبار الزائفة،
- توليد الأخبار القصيرة بشكل آلي في الموضوعات المبنية على البيانات الإحصائية⁽¹³⁾.

6. تحديات صحافة البيانات في العالم العربي:

وتبدو الآراء متباينة حول البدايات الأولى لصحافة البيانات إذ هناك من يعتبر أن الانطلاقة الفعلية لبدء الاهتمام بصحافة البيانات يعود للحدث المشهور والمتعلق بتسريب وثائق "ويكيليكس"، حيث تعتبر حسب هؤلاء نقطة الانطلاق الحقيقية لصحافة البيانات المعاصرة وانتشارها على نطاق واسع.

وحسب معهد الجزيرة للإعلام وتقريره حول صحافة البيانات يشير إلى أن " أكثر من نصف المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة وأوروبا حاليا تستعين بصحفي بيانات واحد على الأقل في عرض الأخبار، كما يوجد اليوم أكثر من 200 مساق متخصص في صحافة البيانات يدرس في كليات الصحافة بالجامعات حول العالم، ويتم تصميم هذه البرامج من أجل إعداد الصحفيين للتعامل مع الموجة المقبلة من العمل الصحفي التحليلي المستند إلى ثقافة المساءلة".

هذا بالنسبة للبلدان الغربية، وبالرجوع إلى البلدان العربية فصحافة البيانات لازالت تخطو خطواتها الأولى من خلال مبادرات يغلب عليها الطابع الفردي لكون هذا النوع من الصحافة تواجهه عدة تحديات منها خصوصا توافر البيانات، وإمكانية النفاذ إليها من طرف الصحفيين، ثم حرية نشرها وإطلاع القراء عليها.

وعلى الرغم من أن هذه المبادرات جديرة بالتقدير لكونها فتحت آفاق التعرف على هذا النوع من الصحافة ومهامه، غير انه تجدر الملاحظة أنها ليست كبيرة بالمقدار الذي يمكن من خلال القول أن هناك اهتمام فعلي، فمعظم الصحف العربية لازالت بعيدة عن خوض التجربة للاعتبارات عدة ولأسباب تتمثل في ضرورة اكتساب الصحفيين لمختلف المهارات التي تجعلهم في مستوى استخدام هذا النوع من الصحافة.

ومن خلال ما سبق يمكن إجمال التحديات وأسباب تأخر الاهتمام بصحافة البيانات بالبلدان العربية فيما يلي:

- غياب ونقص الأدوات اللوجستية المناسبة للممارسة (صحافة البيانات) بمقر الوسيلة الإعلامية مثل الحواسيب، والبرامج المعلوماتية⁽¹⁴⁾، زيادة على هذا فصحافة البيانات في العالم العربي والنامي تعاني من فجوة كبيرة بين أشكال وأنماط وآليات وتطبيقات وتقنيات هذه الصحافة مع العالم المتقدم، إذ لا تزال تابعة له تقنيا وفنيا،
- عدم وجود مصادر مفتوحة كافية لاستخراج البيانات اللازمة،
- صعوبة وتعذر الوصول للبيانات الحكومية الرسمية في العديد من البلدان لاعتبارات تتعلق بالقيود المفروضة على حرية تداول المعلومات في بعض المجتمعات، ما ينعكس على ثراء وفقر المواقع والصحف معلوماتيا⁽¹⁵⁾،
- غياب قوانين تعنى بحرية تداول المعلومات في كثير من الدول العربية،
- عدم التركيز على النماذج الناجحة في توظيف البيانات من بعض الصحف والمواقع الالكترونية العربية ومحاولة الاقتداء بها⁽¹⁶⁾،
- الافتقار لأنظمة الحماية القادرة على تأمين قواعد البيانات الصحفية بالمواقع ولدى الناشرين وفتح صحافة البيانات،
- إن وجود الناشرين وصحفيي البيانات والجمهور معا في بيئة رقمية تعج بالبيانات الضخمة يتنافس فيها الصحفيون والإعلاميون لنشر القصص المدعومة بالبيانات، أوجد تحديات أمام القدرة على الفرز والتحليل والغلبة لهذا الكم الهائل من البيانات لتقديم ما يلبي احتياجات الجمهور من محتوى خبري سردي جذاب يجنب القراء ومؤسسات ومواقع الأخبار المعلومات الزائفة والمضللة،

- عدم وجود القائم بالاتصال الذي يستطيع استخدام وتوظيف صحافة البيانات لعدم وجود صحفيين مؤهلين في هذا المجال، وكذا ضعف مهارات الصحفيين في بناء قواعد البيانات وتحليلها إحصائياً، وانعدام الابتكار في عرض المواد الخبرية نتيجة غلبة وجود كبار الصحفيين وعدم الاستعانة بالشباب المعاش لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتقنيات الحاسوب وعلومه المختلفة،
- كشفت دراسة الباحثة جهاد الشبيني في 2018 حول واقع صحافة البيانات في ثماني دول عربية هي (مصر، المغرب، الأردن، تونس، العراق، سوريا، لبنان، عمان) عن جهل قطاع عريض من الصحفيين العرب بقوانين الحق في الحصول على المعلومات، وأن قلة من الصحفيين تستخدم برامج نوعية مثل: Google spreadsheets Ms Excel في تحليل وفرز البيانات لإنتاج قصة مدفوعة بالبيانات⁽¹⁷⁾،
- انعدام العائدات الاشهارية والترويجية في صحافة البيانات، وغالبا ما لا تحقق قصص صحافة البيانات نجاحا كافيا لجذب الجمهور أو حتى اهتمام المؤسسات الإعلامية المنافسة، وجز من هذا الإخفاق يرتبط أيضا بثقافة الجمهور نفسه وبيئته الاجتماعية، إذ لا زال بعيدا عن تقبل وإدراك وظائف وأهمية صحافة البيانات في تكوين آرائه واتجاهاته التي يضغط بها لصالح واتخاذ القرارات المختلفة لخدمته،
- عدم اهتمام الجامعات ومعاهد الصحافة ومدارسها بهذا النوع من الصحافة وإدراجها ضمن مساراتها الأكاديمية والتكوينية للصحفيين والمتخصصين في هذا الميدان⁽¹⁸⁾،
- غياب التنسيق والعمل الجماعي بين الإعلاميين والصحفيين أو بين المؤسسات الإعلامية والإدارات أو الهيئات المختلفة في معظم الأقطار العربية لوضع مخططات من أجل التأسيس لصحافة البيانات وأدوارها الهامة بين بقية الأنواع الصحفية.

خاتمة:

على الرغم من كل هذه التحديات التي تواجه صحافة البيانات في العالم العربي ومن مختلف الجوانب فقد بررت بعض النماذج العربية مثل تأسيس شبكة المحررين العرب (انفوتايمز)، وهي أول موقع عربي متخصص في صحافة البيانات سنة 2012، وكذلك تأسيس موقع (انكافادا) التونسي من قبل فريق من الصحفيين والمطورين ومصممي الجرافيك سنة 2014، إضافة إلى تأسيس شبكة صحفيي البيانات العرب برئاسة عمرو العراقي سنة 2017، والتي تعد أهم المبادرات التي لفتت الانتباه لصحافة البيانات خصوصا بعد انعقاد أول مؤتمر لشبكة صحفيي البيانات العرب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة في مارس 2018⁽¹⁹⁾.

لكن كل هذه الجهود لا تزال بعيدة عن تطلعات الباحثين والمهنيين للاهتمام بصحافة البيانات خاصة بعد القفزات التي تعيشها اليوم في العالم العربي، حيث تحول الناشرون نحو عملية الأتمتة الكاملة في المواقع الإلكترونية للإفادة من ثراء الوسيلة في تيسير تنفيذ مشاريع صحافة البيانات على نطاق واسع، وكذا التحول بوتيرة أسرع نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار، واتجاه الناشرين نحو تطوير أدوات صحافة البيانات الخاصة بهم، بالإضافة إلى تبني سياسية التعاون بين الناشرين لإنتاج مشاريع مشتركة في صحافة البيانات، لاسيما القصص العابرة للحدود للتغلب على تحديات التمويل، وتعلم مهارات التعامل مع البيانات من التحليل إلى العرض والتفسير.

ومن أجل تجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجه صحافة البيانات في العالم العربي يمكن تقديم بعض المقترحات كما يلي:

- القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات، وإلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات شاملة لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات،
- حث القطاع الخاص للاهتمام بصحافة البيانات لكونها خط دفاع مهم ضد الفساد الذي يعطل مخططات التنمية والتطور في العالم العربي،
- الحث على تشكيل نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتعمل بالتعاون المشترك بين النقابات العربية والأجنبية في هذا الأمر.
- الترويج للصحافة البيانات بوصفها أحد الحلول لتجاوز مشكلات الصحافة التقليدية واسترجاع ثقة جمهورها في فك القضايا الاجتماعية المبهمة،
- إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية،
- عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة البيانات وإتقان أدواتها وتقنياتها المختلفة أو ما بات يسمى إعداد الصحفي الشامل.
- العمل على وضع مخططات شاملة بتعاون كافة المؤسسات الصحفية والهيئات المعنية للاهتمام بصحافة البيانات والأخذ بالتجارب العالمية الناجحة في هذا الشأن،
- إدراج صحافة البيانات ضمن مسارات التكوين العلمي والأكاديمي والمهني بمختلف معاهد ومدارس الصحافة بالوطن العربي كضرورة علمية ومهنية تواكب التطورات التقنية والعملية في الإعلام الإلكتروني وعلوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي بشكل خاص.

الإحالات:

- (1) أحمد علي الزهراني، ومروة عطية محمد عطية: واقع التجارب العربية لصحافة البيانات على شبكة الإنترنت دراسة تقييمية وتحليلية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 12، العدد 01، 2021، ص 137-155.
- (2) سمير محمد محمود: توظيف صحافة البيانات في تناول فيروس كورونا المستجد بالمواقع الإلكترونية العربية والعالمية - دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر، الجزء 04، العدد 54، 2020، ص 2755-2834.
- (3) أحمد بن علي الزهراني: محددات التعليم والتدريب لصحافة البيانات في المملكة العربية السعودية -دراسة ميدانية على الأكاديميين بأقسام الإعلام والمهنيين في المؤسسات الإعلامية السعودية-، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، الجزء 01، العدد 77، 2021، ص 53-101.
- (4) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (5) سكينه العابد: صحافة البيانات في الجزائر -رؤية مستقبلية-، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 02، العدد 03، 2021، ص 60-83.
- (6) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (7) سكينه العابد: مرجع سابق، ص 60-83.
- (8) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (9) سكينه العابد: مرجع سابق، ص 60-83.
- (10) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (11) مروة معمري، سولاف بوشقورة: تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي فرص كبيرة وتحديات أكبر، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، ص 79-94.
- (12) ساعد ساعد: الصحافة في عصر التكنولوجيا الرقمية، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 04، العدد 05، 2020، ص 194-209.
- (13) مروة معمري، سولاف بوشقورة: مرجع سابق، ص 79-94.
- (14) سكينه العابد: مرجع سابق، ص 60-83.
- (15) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (16) سكينه العابد: مرجع سابق، ص 60-83.
- (17) سمير محمد محمود: مرجع سابق، ص 2755-2834.
- (18) نزيهة وهابي: صحافة البيانات إشكالية المفهوم ورؤية جديدة للممارسة المهنية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد 10، العدد 01، 2023، ص 140-153.
- (19) سكينه العابد: مرجع سابق، ص 60-83.

قائمة المصادر:

- 1- أحمد بن علي الزهراني: محددات التعليم والتدريب لصحافة البيانات في المملكة العربية السعودية -دراسة ميدانية على الأكاديميين بأقسام الإعلام والمهنيين في المؤسسات الإعلامية السعودية-، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، الجزء 01، العدد 77، 2021.
- 2- أحمد علي الزهراني، ومروة عطية محمد عطية: وواقع التجارب العربية لصحافة البيانات على شبكة الإنترنت دراسة وتحليلية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 12، العدد 01، 2021.
- 3- ساعد ساعد: الصحافة في عصر التكنولوجيا الرقمية، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 04، العدد 05، 2020.
- 4- سكيانة العابد: صحافة البيانات في الجزائر -رؤية مستقبلية-، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 02، العدد 03، 2021.
- 5- سمير محمد محمود: توظيف صحافة البيانات في تناول فيروس كورونا بالمواقع الإلكترونية العربية والعالمية -دراسة تحليلية-، مجلة البحوث الإعلامية، مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر، الجزء 04، العدد 54، 2020.
- 6- مروة معمري، سولاف بوشقورة: تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي فرص كبيرة وتحديات أكبر، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 7- نزيهة وهابي: صحافة البيانات إشكالية المفهوم ورؤية جديدة للممارسة المهنية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد 10، العدد 01، 2023.